تحديد هدف النخبة المصرفية لنظام نقدي بدون نقود

ترجمة[1]: د. سامر مظهر قنطقجي

الحلقة (٢)

في الحلقة الأولى من هذه المقالة، تتبعنا تطور عملة تسوية المرافق وهو مشروع بدأ في عام ٢٠١٥ وتطور الآن من خلال إنشاء كونسورتيوم يسمى Fnality International. وتتكون Fnality من عدد من أكبر البنوك في العالم بما في ذلك Barclays و UBS، وجميعهم من المساهمين في المخطط.

تم تأسيس Fnality International لإنشاء شبكة من البنى التحتية اللامركزية للسوق المالية (dFMIs) لتقديم وسائل الدفع على السلسلة في أسواق الخدمات المصرفية للمبيعات بالجملة غداً. ومن الناحية العملية، ما تسعى Fnality لتقديمه هو بناء نظام دفع عالمي قائم على تكنولوجيا دفتر الأستاذ الموزع، وهو نظام يمكن أن يسهل أسواق رمزية، النظير إلى النظير.

قبل أن ننظر في هذا الأمر أكثر، دعنا نفحص بعض الشخصيات الرئيسية وراء المشروع. أولاً، هناك الرئيس التنفيذي رومايوس رام، الذي عمل على مدى عقدين من الزمن في دويتشه بنك في أدوار شملت الرئيس الأوروبي للعملات والسلع ورئيس المعاملات المصرفية في المملكة المتحدة وأيرلندا. عمل رئيس Fnality، جيم تورلي، في دويتشه بنك في مناصب مختلفة. خارج الخدمات المصرفية التجارية، عمل تيرلي مرة واحدة في مجلس إدارة لجنة الصرف الأجنبي بنيويورك.

ولكن ربما يكون الاسم المميز لفريق إدارة Fnality هو دانيال هيلر، مستشار الشركة للشؤون التنظيمية. يوصف هيلر كخبير في تنظيم القطاع المالي والاستقرار المالي، وله سجل حافل في الخدمة في كل من بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي. كان رئيساً لأمانة لجنة أنظمة الدفع والتسوية في BIS، بينما كان المدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي لسويسرا وبولندا وصربيا وأذربيجان وأربع جمهوريات في آسيا الوسطى. وفقًا لمعهد بيترسون، الذي يعد هيلر زميلاً زائرًا له، فإن بحث هيلر الحالي

[1] Steven Guinness, Mapping out the Banking Elite's Goal for a Cashless Monetary System - Part One, 14-02-2020: https://stevenguinness2.wordpress.com/2020/02/14/mapping-out-the-banking-elites-goal-for-a-cashless-monetary-system-part-one/

يركز على تأثير التقنيات الرقمية الناشئة مثل blockchain على القطاع المالي والاستقرار المالي والمصرفية المركزية.

في سبتمبر من العام الماضي، عقد بنك التسويات الدولية مؤتمراً حول العملات المستقرة العالمية حيث كان أحد المشاركين Fnality International الذي قدم عرضًا في ذلك اليوم (جنبًا إلى جنب مع JP Morgan و Libra وراء العملة الرقمية المخططة لـ Facebook). على رأس جدول أعمال هذا المؤتمر كانت الشكوك القانونية حول العملات المستقرة وكذلك كيفية تنظيمها باسم تعزيز استقرار السياسة المالية والنقدية.

بالتزامن مع نظام الدفع العالمي القائم على DLT، فإن التركيز الرئيسي ل Fnality هو وضع وتنفيذ حلول للجوانب القانونية والتنظيمية والتشغيلية والتقنية. إذا كانت ناجحة، فإن النتيجة النهائية ستكون شبكة منظمة من البنى التحتية للسوق المالية الموزعة أو اللامركزية. هذه هي النظرية على الأقل.

كما يتضح من التغطية على Libra، فإن البيئة التنظيمية هي واحدة من القضايا الرئيسية حول التنفيذ المستقبلي لشبكة العملات الرقمية، لذلك سوف يفيد بلا شك Fnality أن يكون دانيال هيلر بين إدارتها، نظراً لتخصصه في الشؤون التنظيمية ودوره السابق في بنك التسويات الدولية. بعد كل شيء، كانوا هم الذين قدموا في عام ٢٠١٩ مشروع الابتكار BIS 2025 الذي يتمحور حول التكنولوجيا التي ستدعم CBDC.

من المفيد في هذه المرحلة أن نذكر أنفسنا بما تم إنشاء مشروع Utility Settlement Coin لتحقيقه. قيل لنا قبل خمس سنوات أنه سيتم تنفيذ USC على DLT، ولديها القدرة على تحويل عمليات المقاصة والتسوية. أحد الأمثلة العملية على ذلك هو أن المعاملات عبر الحدود التي قد تستغرق عادةً أيامًا للمسح ستكون فورية بفضل كل من DLT وتكنولوجيا blockchain في قلب البنية التحتية.

يوصف USC منذ البداية بأنه عامل تمكين للأسواق رمزية. للتوضيح، يمكن تحويل أصل مثل المال إلى رمز مميز ثم تخزينه على blockchain رقمي. يتبع JPM Coin JPM Coin هذا المبدأ. عملة JPM واحدة تحمل القيمة المعادلة للدولار الواحد، والتي سيضمنها JP Morgan. ويشار إلى هذا النوع من الأصول المرمزة على نطاق واسع من قبل محافظي البنوك المركزية على أنها عملات

مستقرة. الحجة التي يستخدمونها هي أن العملات المستقرة المرتبطة بالعملات المستقرة (فيات) تعمل على تقليل التقلبات في القيمة. ولكن في حين أن رمزًا واحدًا قد يحتفظ بقيمة الدولار المطابق، فإنه لا يضمن القدرة الشرائية لذلك الدولار. وكما ثبت في المملكة المتحدة طوال عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فإن العملات الورقية ليست العلاج الشافي لعدم استقرار أسعار الصرف.

كانت رؤية USC، التي انتقلت إلى Fnality International، هي أن تكون مدعومة بنسبة ١٠٠٪ بالعملة الورقية الموجودة على مستوى البنك المركزي. في البداية، سيتم التركيز على خمس عملات: الدولار واليورو والجنيه والين الياباني والدولار الكندي. وبحسب صندوق النقد الدولي، فإن هؤلاء الخمسة يشكلون أكثر من ٩٠٪ من احتياطيات النقد الأجنبي العالمية. وبصرف النظر عن الدولار الكندي، فكلها جزء من حقوق السحب الخاصة بصندوق النقد الدولي. يعتبر البعض حقوق السحب الخاصة هي الأسس لإطار عمل عالمي مستقبلي. منذ بداية تجدد القومية السياسية والشعبية، تم وصف حقوق السحب الخاصة التي تم إصلاحها كطريقة محتملة لإعادة تشجيع التعددية (مصطلح آخر للعولمة).

جوهر USC هو أنه تم بيعه للناس كنموذج لمستقبل رقمي لامركزي. يقال لنا أن JPM Coin والعملات المستقرة الأخرى ستقدم طريقة بديلة للمعاملات من خلال تقنية دفتر الأستاذ الموزعة، وهي الطريقة التي تبتعد عن الأرضية التي تحتكرها البنوك المركزية.

في عام ٢٠١٦، علق محافظ بنك إنجلترا مارك كارني المنتهية ولايته بأن توزيع دفتر الأستاذ يعني نسخ متعددة من النظام. يمكن أن تستمر في العمل إذا خرجت الأجزاء. هذا يزيل نقطة واحدة من خطر الفشل المتأصل في نظام مركزي.

في ظاهر الأمر يبدو واعدًا. هذا حتى تفحص ما قاله كارني بعد ذلك: نحتاج إلى التأكد من أن خصوصية البيانات في تلك النسخ الموزعة لا يمكن اختراقها عن طريق الهجوم السيبراني. إحدى الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق ذلك هي قصر توزيع دفتر الأستاذ على الأطراف الموثوقة الحالية، مثل كيانات القطاع العام الأخرى.

كما كتبت سابقًا، فإن بنك إنجلترا بصدد تجديد نظام مدفوعات RTGS لجعله متوافقًا مع DLT. ما يوضحه هذا الاقتباس من كارني هو أنه حتى قبل تنفيذ دفاتر الأستاذ الموزعة من خلال الأنظمة الخاصة

ببنك إنجلترا، فإن البنك يستكشف بالفعل كيفية الحد من التوزيع. لا يصعب تصور الأساس المنطقي – يمكن لبنك إنجلترا أن يقول ببساطة أن فتح دفتر الأستاذ أمام العديد من المزودين المختلفين يمكن أن يعرض الاستقرار المالي للخطر ويزيد من خطر الإرهاب السيبراني وسرقة البيانات. لذلك، سيكون تبسيط الوصول هو الخيار الأكثر أمانًا.

بالفعل هناك ارتباط بين Fnality International وبنك إنجلترا. شارك الشريك التقني لـ Fnality، كليرماتيكس، في إثبات لمفهوم بنك إنجلترا في عام ٢٠١٨ والذي تم تصميمه لفهم قدرة DLT كمكون مستقبلي لنظام الدفع RTGS المتجدد للبنك. ذكرت Clearmatics مرة أخرى إلى بنك إنجلترا أن أنظمتهم كانت قادرة على الاتصال وتحقيق تسوية في أموال البنك المركزي.

يحتمل أن يكون مفتاح جامعة USS في ذلك. وقد اقترح أنه يمكن أن يعمل كجسر بين عملات معدنية مختلفة – قناة مراسلة رمزية – لتمكين حاملي عملة واحدة من نقلها إلى مزود آخر. لذا بدلاً من تغيير العملات مباشرة، ستتم العملية من خلال جامعة جنوب كاليفورنيا. تهدف Fnality International إلى ربط البنى التحتية السوقية اللامركزية بالبنك المركزي المقابل، والذي من المفترض أن يؤدي إلى تسوية المعاملات بأموال البنك المركزي من خلال أنظمة الدفع الجاهزة DLT.

في الوقت الحالي، الشكل الوحيد للأموال التي يصدرها البنك المركزي هو الأوراق النقدية. مع عزم العولمة على دفع العالم نحو نظام نقدي رقمي فقط، ستحتاج البنوك المركزية إلى شكل بديل لإصدار الأموال من أجل الحفاظ على السيطرة. هذا هو المكان الذي تدخل فيه CBDC الصورة.

كما أوضح المنتدى الاقتصادي العالمي في مارس ٢٠١٩، فإن تقنية دفتر الأستاذ الموزعة ضرورية للإدخال المستقبلي للعملات الرقمية للبنك المركزي، لأنها DLT التي ستسهل استخدام CBDC:

إذا كان لدى البنك المركزي دوافع قوية لتوظيف اتفاقية التنوع البيولوجي لمكافحة غسل الأموال، أو مكافحة الفساد أو التهرب الضريبي، أو لأغراض مراقبة رأس المال والمراقبة، فسيكون أقل ميلاً إلى عدم الكشف عن هويته (على حساب تشبيط التبني). ومع ذلك، ما لم يجبر البنك المركزي أو الدولة على استخدام CBDC، فإن أولئك الذين يرغبون في الانخراط في نشاط غير قانوني سيستمرون في استخدام النقد والبدائل الأخرى (بالإضافة إلى العملات المشفرة الجديدة التي تمكن الخصوصية) لهذه الأغراض.

كيف يمكن للبنك المركزي إجبار استخدام CBDC؟ يمكن أن تكون إحدى الطرق من خلال صعود العملات المستقرة وعدم اليقين التنظيمي المحيط بها.

ألقى الرئيس الجديد لمركز BIS Innovation Hub, Benoit Coeure، خطابًا في سبتمبر ٢٠١٩ حيث ذكر أن استقرار الأسعار كان شرطًا مسبقًا للعملة للحصول على استخدام واسع النطاق، وأنه إذا استوفت العملات المستقرة هذا الشرط المسبق، فستصبح' الخطوة التالية الطبيعية في تطور الأصول الرقمية".

التحذير هو أن جميع مبادرات العملة المستقرة stablecoin يجب أن تتوافق مع اللوائح الدولية لمكافحة غسيل الأموال ومعرفة عميلك. وبعبارة أخرى، معيار تنظيمي عالمي واحد اعتمدته جميع الولايات القضائية حول العالم. في الوقت الحالي، تمضي مبادرات العملة المستقرة قدما في التنمية وسط عدم اليقين التنظيمي الواسع النطاق، مما يسمح بنمو السرد حول CBDC.

على حد تعبير Coeure من الكلمة نفسها:

لقد عملت العديد من البنوك المركزية على CBDCs في السنوات الأخيرة، على الرغم من سرعات مختلفة، اعتماداً على الاختلافات في الطلب على النقد من قبل المواطنين، من بين آخرين.

يعد Sveriges Riksbank والبنك المركزي في أوروغواي، على سبيل المثال، من بين البنوك المركزية الأكثر تقدمًا في هذا المجال. تجاربهم مع ekrona و epeso توفر غذاء مفيداً للتفكير.

لقد قام البنك المركزي الأوروبي وبنك اليابان بتوحيد قواهما لدراسة الاستخدام المحتمل لتكنولوجيا دفتر الأستاذ الموزعة في البنى التحتية للسوق المالية. وستكون الخطوة الطبيعية التالية أن تتحد البنوك المركزية العالمية وتتحقق في جدوى المراكز التجارية المركزية على أساس المعايير الفنية المشتركة.

في الوقت الحالي، وفي المجال العام على الأقل، تجذب العملات المستقرة أكبر قدر من الاهتمام. في خطاب منفصل، علّق كويور قائلاً إنه نظراً لوصولهم إلى شبكات كبيرة من المستخدمين والعملاء الحاليين، فإن العملات المستقرة يمكن أن تكون أول من يكون له أثر عالمي حقيقي.

ولكن، مرة أخرى، يجب أن تكون الإجابات التنظيمية متسقة دولياً. فيما يتعلق بـ Libra على Facebook، هذا هو المجال الوحيد الذي لا يوجد فيه اتفاق حتى الآن.

إنها نقطة عملت فيها من قبل لكنني سأفعلها مرة أخرى. يعتمد المخططون العالميون إلى حد كبير على التحريض على سيناريوهات الأزمات أو الاستفادة منها للمساعدة في تعزيز أجندتهم حول مركزية السلطة. لقد حذرونا لعدة سنوات من المخاطر التي يمكن أن تمثلها العملات المستقرة، من حيث تمويل الإرهاب وغسل الأموال وسرقة البيانات. ليس من الممكن أن يثبتوا حصانًا مطارداً لتنفيذ شبكة عالمية CBDC تحت رعاية بنك التسويات الدولية وصندوق النقد الدولي.

ولكن دعونا لا ننسى الهدف الأساسي هنا. إن ارتفاع العملة الرقمية له علاقة كبيرة بجلب ما يقدر بنحو ١.٧ مليار شخص ممن يعيشون خارج أنظمة الدفع عبر الإنترنت. عندما يتعلق الأمر بمستقبل النقود، لم تواجه البنوك المركزية أبداً مشكلة في التكنولوجيا وراء العملات المستقرة أو العملة المشفرة. لكن لديهم مشكلة في عدم الكشف عن هوية التجارة من خلال استخدام النقد. إذا كانت مبادرات العملة الرقمية ستعرض النظام النقدي للخطر، وطُرحت CBDC كحل، فإن التكنولوجيا التي تدعمها ستبقى قائمة. ما لن يبقى هو الأصول المادية.

إن المجتمع غير النقدي ليس مجرد عبارة صاخبة. إنه جزء من جدول أعمال مصمّم بشكل كبير وقد تقدم بشكل ملحوظ على مدى السنوات الخمس الماضية. مع وجود مبادرات مثل مركز BIS Innovation Hub قيد التنفيذ والنمو في الزخم، فإن الدفع لرقمنة الأموال بالكامل سيزداد حدة فقط من الآن فصاعداً.